تباين في الرغبة بالكشف عن معلومات الاتصال لاختبار المكّوخ الذاتي في الصين: دراسة متعددة المراكز

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 23, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تباين في الرغبة بالكشف عن معلومات الاتصال لاختبار المكّوخ الذاتي في الصين: دراسة متعددة المراكز. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119898

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تشعر بأعراض مقلقة، ربما تكون مجرد حساسية، وربما تكون شيئًا أكثر خطورة. لديك الآن فرصة إجراء اختبار ذاتي مجاني، ولكن بشرط: يجب عليك تقديم معلومات الاتصال الخاصة بك. هل ستفعل؟ هذا السؤال البسيط يطرح تحديًا معقدًا يتعلق بالعدالة في الحصول على الرعاية الصحية، وهو ما كشفته دراسة حديثة أجراها باحثون في الصين حول الاستعداد للكشف عن معلومات الاتصال للحصول على مجموعات اختبار ذاتي مجانية لمرض "مونكي بوكس" (Mpox) بين الرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال (MSM).

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة تاو إس، بإجراء دراسة متعددة المراكز في مناطق مختلفة من الصين، بهدف فهم العوامل التي تؤثر على استعداد الرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال للكشف عن معلوماتهم الشخصية من أجل الحصول على مجموعات اختبار ذاتي مجانية لمرض "مونكي بوكس". اعتمدت الدراسة على إطار عمل COM-B (Capacity, Opportunity, Motivation - Behavior) - وهو نموذج سلوكي يحلل العوامل التي تؤثر على السلوك البشري. يهدف هذا الإطار إلى فهم *القدرة* (هل لدى الشخص المهارات والمعرفة اللازمة؟)، و *الفرصة* (هل البيئة تسهل السلوك؟)، و *التحفيز* (هل لدى الشخص الدافع للقيام بالسلوك؟) التي تدفع الأفراد إلى اتخاذ قرار بشأن الكشف عن معلوماتهم أم لا.

تم جمع البيانات من خلال استبيانات مفصلة، حيث تم سؤال المشاركين عن تصوراتهم حول الخصوصية، والثقة في النظام الصحي، والمخاوف المتعلقة بالتمييز، بالإضافة إلى تقييم مدى شعورهم بالقدرة على استخدام مجموعات الاختبار الذاتي بشكل صحيح. كما تم جمع معلومات حول الخصائص الديموغرافية للمشاركين، مثل العمر، والتعليم، ومستوى الدخل، والموقع الجغرافي. ركز الباحثون بشكل خاص على المناطق ذات التطور المتوسط، حيث أظهرت النتائج الأولية انخفاضًا ملحوظًا في الاستعداد للكشف عن المعلومات.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة وجود تفاوتات كبيرة في الاستعداد للكشف عن معلومات الاتصال بين الرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال في الصين. لاحظ الباحثون أن الأفراد في المناطق ذات التطور المتوسط كانوا أقل عرضة للكشف عن معلوماتهم مقارنة بأولئك الموجودين في المناطق الأكثر تطوراً. ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى مخاوف تتعلق بالخصوصية والتمييز، بالإضافة إلى نقص الثقة في قدرة النظام الصحي على حماية بياناتهم الشخصية.

أظهر التحليل أيضًا أن مستوى التعليم يلعب دورًا هامًا. فقد كان الأفراد ذوو المستويات التعليمية الأعلى أكثر استعدادًا للكشف عن معلوماتهم، ربما بسبب فهمهم الأفضل لأهمية الاختبارات المبكرة والوقاية من الأمراض. كما تبين أن الأفراد الذين لديهم خبرة سابقة في استخدام خدمات اختبار فيروس نقص المناعة البشرية (HIV) كانوا أكثر ثقة في النظام الصحي وأكثر استعدادًا للكشف عن معلوماتهم.

أظهرت الدراسة أن الخوف من وصمة العار والتمييز كان من بين العوامل الرئيسية التي تثبط الاستعداد للكشف عن المعلومات. يشعر العديد من الرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال بالقلق من أن الكشف عن هويتهم قد يؤدي إلى التمييز ضدهم في العمل أو في المجتمع بشكل عام. كما أثار البعض مخاوف بشأن إمكانية استخدام معلوماتهم الشخصية لأغراض أخرى غير الاختبار.

ARABPSYCHOLOGY.COM

دلالات

تشير هذه النتائج إلى أن اشتراط الكشف عن معلومات الاتصال للحصول على اختبارات ذاتية مجانية يمكن أن يخلق حواجز غير عادلة أمام الوصول إلى الرعاية الصحية، خاصة بالنسبة للفئات الأكثر ضعفاً. ويؤكد الباحثون على أهمية تبني استراتيجيات تنفيذ تركز على العدالة لضمان حصول الجميع على فرص متساوية في الحصول على الاختبارات والوقاية من الأمراض.

يقترح الباحثون عدة تدابير لتحسين الاستعداد للكشف عن المعلومات، بما في ذلك تعزيز الثقة بالنفس من خلال التدريب الموجه من الأقران (peer-led practice) وتقديم معلومات واضحة حول كيفية استخدام مجموعات الاختبار الذاتي. كما يؤكدون على أهمية تقليل المخاوف المتعلقة بالخصوصية من خلال تصميم أنظمة تحمي البيانات الشخصية (privacy-by-design)، مثل تقليل البيانات المطلوبة، وتوفير الشفافية حول كيفية استخدام البيانات، والسماح بالاستلام المجهول لمجموعات الاختبار. بالإضافة إلى ذلك، يقترحون الاستفادة من البنية التحتية الحالية لاختبار فيروس نقص المناعة البشرية لتوسيع نطاق الوصول إلى الاختبارات الذاتية لمرض "مونكي بوكس".

تؤكد الدراسة على أن المناطق ذات التطور المتوسط تستحق اهتمامًا خاصًا، حيث أن الاستعداد للكشف عن المعلومات فيها أقل بشكل منهجي. يتطلب ذلك جهودًا مستهدفة لمعالجة المخاوف المتعلقة بالخصوصية والتمييز، وبناء الثقة في النظام الصحي، وتوفير الدعم اللازم للفئات الأكثر ضعفاً. إن ضمان الوصول العادل إلى الاختبارات والوقاية من الأمراض ليس مجرد مسألة صحية عامة، بل هو أيضًا مسألة عدالة اجتماعية.

Reference

Tao S. (2026). *Inequities in willingness to disclose contact information to access free mpox self-testing kits among MSM in China: a COM-B-informed multi-center study*. International Journal for Equity in Health, 25(1).

DOI: 10.1186/s12939-026-02761-x

ARABPSYCHOLOGY.COM